النـدوة الثانيـة

حول مشروع كتابة تاريخ العرب

١٢ ــ ١٤ تشرين الاول ١٩٨٥

ان لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق ، وقد قطعت شوطا اساسيا في انجاز الخطوط الرئيسية لهذا المشروع على صعيد الاعداد الفكري الاولي ، رات انه من النافع عقد ندوة في رحاب جامعة دمشق من اجل عرض ما تم انجازه حتى الان ، ولتدارس تفصيلات الخطوات التنفيذية الضرورية كي ينتقل مشروع كتابة تاريخ العرب الى حيز التحقيق .

عقدت الندوة في مكتبة الاسد تحت رعاية السيد الدكتور كمال شرف وزير التعليم العالي ، وافتتحها السيد الدكتور محمد حرب فرزات بكلمة رحب فيها بالحضور ، وذكر بأن انعقاد الندوة الثانية هذه بعد مرور سنوات على انعقاد الندوة الاولى تأكيد على استمرار المسيرة نحو الهدف المنشود ، وهو كتابة تاريخ العرب برؤية عربية واقلام عربية ليخرج الى النور موسوعة عربية كاملة تتيح للاجيال الناشئة وعي تاريخ امتهم على حقيقته وصفاء رؤيتهم لحاضرها ومستقبلها الذي تصبو اليه ، تكون اسهاما متواضعا في التهيئة للوحدة العربية التي عمل من اجلها المناضلون وضحى الشهداء .

والقى السيد الدكتور عادل العوا عضو لجنة كتابة تاريخ العرب كلمة اللجنة ، فأشار الى الاطار العلمي الذي يطرح فيه مشروع كتابة تاريخ العرب والمراحل التي اجتازها منذ ان كان فكرة . وبعد ان تحدث عن التاريخ عامة واهميته وتنوع وجهات النظر في فهمه وتقويمه ، تطرق الى الفرض من كتابة تاريخ العرب وبين انها تأتي تلبية لحاجة عصرية ملحفة تستهدف المعرفة للمعرفة من جهة ، ومن جهة اخرى وفي الوقت ذاته العمل بوعي واختيار ومسؤولية ، وهو هدف يشترك فيه ابناء الامة جميعا ويستجيب لتحديات ذاتية تتطلع الى تحرير الارادة القومية المبدعة ، ودعوة انسانية للاسهام في صنع تاريخ البشر القريب ، وربما البعيد أيضا . واشار الدكتور العوا في ختام كلمته الى النقاط الرئيسية في جدول اعمال الندوة ، وهي لا تخرج عن مسعى كتابة تاريخ عربي يتسم بانه قومي وحضاري وانساني.

ثم القى السيد الدكتور محمد زياد الشويكي رئيس جامعة دمشق رئيس لجنة كتابة تاريخ العرب ممثل راعي الندوة كلمة ذكر فيها بما اجتمعت عليه الاراءحول ما كتب في التاريخ العربي ، وانه لايمكن ان يعد تاريخا متكاملا لامة تشغل رقعة من الارض تمتد من المحيط الى الخليج ، اسهمت في اثراء الحضارة الانسانية بعطاء غير محدود ، وكانت في جميع مراحل تاريخها منفتحة على كل ما هو خير . وقال الدكتور الشويكي ان عودتنا الى تاريخنا القومي يجب ان تكون عودة صادقة اصيلة ، تسير بهدي العقل وتعتمد على فهم وادراك صادقين لعلاقة ماضينا بحاضرنا ومستقبلنا ، ليكون الوعي التاريخي مصدر قوة وعامل نماء وتقدم وخلق وابداع..

ووجه الخطباء التحية والاجلال للقائد المناضل حافظ الاسد رئيس الجمهورية، راعي العلم والثقافة باني نهضة سورية المعاصرة ، التي تنعقد هذه الندوة في معلم بارز من معالمها في عهده ، مكتبة الاسد ، الصرح الثقافي الضخم الذي طال انتظارها له ، كغيره من الانجازات التي تمت في هذا العهد الميمون .

وبعد استراحة قصيرة انعقدت الجلسة العامة الاولى بحضور خمسة واربعين باحثا من القطر العربي السوري واقطار عربية ، وممثلي بعض مراكز البحث التاريخي، وطرحت فيها بعض قضايا تتناول صلب المشروع ، منها انه مشروع قومي يتوجه للافادة من امكانات المؤرخين والباحثين العرب في كل مكان ، ومدى توافر الكفاءات اللازمة له ، وتهيئة الاسباب الكفيلة بمشاركة الجامعات والمؤسسات العلمية العربية والعلماء والباحثين العرب مشاركة فعالة في تنفيذه.. ومنها وجود اكثر من جهة طرحت وتطرح الفكرة كل من زاويتها الخاصة ودونما اية محاولة للتعاون والتنسيق فيما بينها ، مع عدم وجود مدرسة تاريخية عربية واحدة او وحدة في التوجه ، ومنها ضرورة اللقاءات والاتصالات المباشرة بين المؤسسات العلمية والاكاديميةالعربية والعلماء والمؤرخين العرب ،واهمية التواصل الدائم المستمر واثره في توحيد الرؤية وتعبئة الطاقات ، والنشاط الاعلامي واهميته بالنسبة لمثل هذه المشروعات الكبيرة .. وقد اتفقت الاراء على ان العمل في هذا المشروع المهم عمل دائم وليس آنياً ، وهو بالتالي عمل مؤسسة دائمة ذات امكانات علمية وادارية ومادية كبيرة .

واستؤنفت الجلسة العامة في الساعة السادسة مساء ، وتركز النقاش فيها حول وضع تصور لخطة العمل ، مع النظر بعين الاعتبار الى القضايا التي طرحت فيالجلسة الصباحية وتقدير اهميتها وابعادها .

دار النقاش حول احداث « هيئة عربية » تتولى الاشراف على سير العمل ومتابعته وتحديد صلاحياتها ووسائلها ، وحول المسؤولية العلمية وتوحيدها في جهة واحدة او تعددها بتعدد فتراتالتاريخ العربي، والمسؤولية الادارية ومركزيتها وتوفير مستلزماتها البشرية والمادية ، وحول حصر الكفاءات العلمية العربية وكيفية تأمين

التواصل معها ، وعقد الندوات العلمية والتنظيمية وتحديد موضوعات عملها ، والامور المالية .. وتناولت المناقشات كيفية تنظيم عمليات التاليف والمراجعة والتقويم والتحرير والتنسيق .. وتحديد مسؤولياتها ، والافادة من النشاط الاكاديمي في الجامعات التي تتبنى الفكرة ، كما تناولت الدور الذي يمكن ان تقوم به مجلة « دراسات تاريخية » في هذه المرحلة .

وقد بينت المناقشات ان الاتفاق قائم على أهداف المشروع ومنطلقاته ومبادىء العمل فيه ، وان تعددت الاراء في اسلوب العمل وتفصيلاته ، والظروف والامكانات التي يجب ان تهيأ له . و كان التوجه العام يميل الى الجمع بين أمرين : وضع خطة العمل وتكوين الاطر اللازمة للمباشرة بالتنفيذ ، والعمل في الوقت نفسه على تهيئة الظروف والمستلزمات الضرورية ، وسد الثغرات التي ابرزتها المناقشات .

وفي اليوم الثاني اجتمعت اللجان المتخصصة (لجنة التاريخ القديم ، لجنة التاريخ الاسلامي والوسيط ، لجنة التاريخ الحديث والمعاصر) كل على حدة لدراسة مايخص كلا منها من المشروع ووضع توصياتها بشأنه .

توصيات الندوة

وفي الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين في ١٤/١٠/١٩٨٥ ، عقدت الجلسة العامة الختامية وانتهت الى اقرار التوصيات التالية :

أولا : في تشكيل الاطر العلمية والادارية .

١ ـ تشكيل لجنة اشراف متخصصة لكل فترة من فترات التاريخ العربي ، يكون احد اعضائها مسؤولا عن متابعة سير العمل .

٢ ـ تشكيل هيئة اشراف عربية عدد اعضائها من ستة الى ثمانية ، مهمتها الاشراف على سير العمل ومتابعته حتى يخرج الى حيز الوجود .

٣ ـ تتالف هيئة الاشراف من اعضاء لجان الاشراف المتخصصة ، بالاضافة الى عضوين أو اكثر من ذوي المكانة العلمية ، ويراعى في اختيار اعضائها التمثيل الجغرافي .

٤ ـ يكون لكل لجنة اشراف متخصصة مقرر يشارك في اعمال هيئة الاشراف .

٥ ـ تتالف من مقرري هيئة الاشراف واللجان المتخصصة لجنة ادارية مسؤولة .

٦ ـ يراعي في اختيار المقررين ان يكونوا من المقيمين في دمشق ، مقر المشروع .

٧ ـ احداث امانة دائمة للجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق تتولى الاجراءات الادارية والتنفيذية ، وتوفير الامكانات اللازمة لها .

٨ ـ توصي الندوة بالعمل على احداث هيئة علمية ذات استقلال اداري ومالي ،تتولى مسؤولية المشروع كاملة .

ثانيا : في اسلوب العمل .

١ ـ توثيق الصلات مع اقسام التاريخ في الجامعات العربية ومراكز البحث العلمي والتعاون معها ، والتواصل الدائم مع المؤرخين والباحثين العرب . ويتم ذلك بتحرك مدروس وبوساطة شخصيات علمية معروفة ، وعن طريق الندوات الدورية ، وتسمية ممثلي ارتباط في الجامعات والمؤسسات العلمية .

٢ ـ اعطاء قدر اكبر من الاهتمام للنشاط الاعلامي .

٣ ـ السعي للتنسيق مع مؤسسات اخرى ، في الاردن والكويت والمغرب العربي .. وغيرها ، والافادة من تجاربها في هذا المضمار .

٤ ـ العمل على اعداد ببلوغرافيا تاريخية عربية .

٥ ـ اجراء حصر كامل للباحثين العرب وتخصصاتهم الدقيقة ، تمهيدا للاتصال بمن تراه اللجان المختصة منهم .

٦ ـ العمل على الافادة من النشاط الاكاديمي في الجامعات التي تتبنى الفكرة ،كتوجيه مهمات البحث العلمي لتتسق مع مشروع كتابة تاريخ العرب، واختيار موضوعات الرسائل التي تعد لنيل الشهادات بشكل يساعد على ملء الفجوات في ميدان التاريخ العربي .

٧ ـ اعداد ملفات تدور حول محاور معينة، تنشر في مجلة « دراسات تاريخية » وتطرح المناقشة والتقويم .

٨ ـ تكليف باحثين بكتابة موضوعات محددة خلال فترة معينة، وعقد ندوات متخصصة لدراسة البحوث المكتوبة وتقويمها ، والاحتفاظ بالجيد منها ليكون رصيدا للمشروع ، ونشر بعضها في مجلة « دراسات تاريخية » .

٩ ـ حصر مسؤولية التنسيق باللجنة الادارية .

١٠ـ تتولى عملية التحرير النهائي هيئة محررين من ذوي الخبرة (من ثلاثة محررين أو اكثر)

١١ـ يراعي في تقدير المكافآت المالية للمؤلفين والمراجعين والمحررين .. الخ ، مادرجت عليه المؤسسات والمنظمات المشابهة بالنسبة لامثالهم .

١٢ـ صرف نصف المكافآت المقررة عند التكليف ، والنصف الاخر عند انجاز العمل.

١٣ـ رفع التوصيات الى الجهات المسؤولة .

بيان هام لاتحاد المؤرخين العرب

اصدر اتحاد المؤرخين العرب بيانا يفضح اساليب الكيان الصهيوني في تشويه تاريخ الامة العربية ، ويدعو المؤرخين والمثقفين العرب بعامة ، في الوطن العربي وخارجه، للوقوف في وجه الهجمة الوحشية الصهيونية الحاقدة على الامة العربية وتاريخها وتراثها ، والتي تخطط باستمرار لهدم الوجود العربي والذات العربية وتجعل من الانسان العربي متشككا في امجاد امته وحضارتها الانسانية التليدة .

جاء في البيان :

لم تعد مواجهة الكيان الصهيوني للامة العربية مقتصرة على التحدي العسكري وحده ، وانما اتجه هذا العدو الى استغلال الفكر العربي ، والنيل منه ، ومحاولة تسخير مايصدر في هذا الكيان من مؤلفات باللغة العربية ، وخاصة الموضوعات التاريخية لخدمة اهدافه ، هذه الاهداف التي تصب في مجرى معروف هو الحقد على العرب وعلى تاريخهم وقيمهم من اجل طمس ما قدمته الحضارة العربية لحركة الانسان على الارض من معطيات في الماضي وتعطيل كل دور حضاري يمكن ان يقون به العرب في الوقت الحاضر .

ومن هنا تقع على عاتق المؤرخين العرب مسؤولية الانتباه لما يصدر عن الكيان الصهيوني في فلسطين من منشورات ومطبوعات تخص القضية العربية عموما، والتاريخ خصوصا ، وذلك بدراسته دراسة واعية عميقة ، واكتشاف ما فيه من سموم حاقدة وافكار مريضة تبثها دور النشر الصهيونية لضرب الفكر العربي في الصميم .

ان الكيان الصهيوني يعني عناية كبيرة بالدراسات المتعلقة بالوطن العربي والعالم الاسلامي ، وقدا خذت الجامعات الصهيونية على عاتقها توجيه البحوث والدراسات نحو قضايا تباشر التاريخ العربي والاسلامي في كثير من ابوابه ومنافذه ، وهي في سبيل تحقيق هذه الغاية راحت تتابع بشكل دقيق كل ما يصدر عن الوطن العربي من مؤلفات وبحوث ودراسات وتجميعها وتحليلها ، لتعطيل كل ما فيها من معطيات تخدم الحقيقة التي يعززها التاريخ وتسندها الحقائق ، وذلك بطرح اراء ودعاوى باطلة من لدن الكتاب والباحثين اليهود ، تفسد الاوجه المشرقة في التفكير العربي قديما وحديثا .

ان الاعمال اليهودية التي تنشر في الوطن الفلسطيني المحتل تحتاج من المؤرخين العرب وقفة جدية لتجميعها ودراستها وتحليلها خدمة لمرحلة الحسم القادمة مثلما يفعل الكيان الصهيوني نفسه .

ومن اجل ذلك ترى الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ان الضرورة الواقعية والحضارية للامة العربية تقتضي ضرورة العناية القصوى من لدن اقسام التاريخ في الجامعات العربية ومراكز البحث العلمي وكل المثقفين العرب ، بالنتاج الفكري وخاصة التاريخي اليهودي المنشور في الارض المحتلة ، او عن مؤرخين يهود مكتسبين جنسيتها، وينشرون اعمالهم في دول غربية ، فتسعى بكل حرص الى الوصول الى كل ما يصدر منه ، ومن ثم احالته الى اتحاد المؤرخين لدراسته من قبل متخصصين الدراسات الاسرائيلية للوقوف على ما فيه من افكار تزيف الحقائق وتشوه الوقائع . وما هذا العمل الا تأكيد الاهتمام بالقضية المصيرية للامة العربية التي نرى ان من مصلحتها فهم العقلية الصهيونية وسبلها في معالجة القضايا والاحداث التي مرت وتمر بها المنطقة العربية اليوم .

ويختتم البيان :

واننا اذ نوجه الدعوة للمؤرخين العرب كافة فاننا ندعوهم الى ان يكونوا يدا واحدة من اجل الوقوف امام الزحف الاستعماري الثقافي الخطير .

وما النصر الا من عند الله ((**وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**)).

صدر عن الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب في غرة جمادى الاخر من عام ١٤٠٦هـ ، الموافق اليوم الرابع عشر شهر شباط ١٩٨٦.

د . مصطفى عبد القادر النجار

الامين العام لاتحاد المؤرخين العرب